مواهب

مجلة ثقافية جامعة. السنة الرابعة. العدد (٤٣) تشرين الثاني ١٩٩٣. سيسوغا. انتاريو. كندا.

مواهب ترحّب بضيفيها الكريمين:

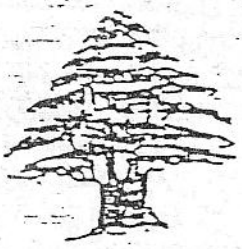

العالِم الذرّي والادبي

الدكتور يوسف مروه

وعالِم الايزوتيريك

الاستاذ جوزاف مجدلاني

وتشجّع كل مثقّف للانضمام الى حديقتها الادبية، والمشاركة في تأسيس

((رابطة النهضة الادبية الحديثة.))

الابداع الفني

الاستاذ جوزاف مجدلاني

مجلة مواهب ترحب بضيفها الجديد العالم جوزاف مجدلاني في حديقتها الادبية، اديباً وعالماً في الادب العربي وعلوم الايزوتيريك، وتترك الكلمة للاديبة ساميه بجاني حداد.

كتبت الاوساط العلمية والادبية في لبنان والشرق الاوسط الكثير عن الاستاذ جوزاف مجدلاني، ونحن نعطي كل ذي حق حقه، وخاصة في المجال العلمي بانه رائد علوم الايزوتيريك ESOTERIC SCIENCE وقد أسس جمعية اصدقاء الشعرنة البيضاء في بيروت عام ١٩٨٨ ومركز الايزوتيريك الاول من نوعه في لبنان والشرق العربي، لنشر علوم الوعي المتنوعة عبر منهج تطبيقي، عملي لتحقيق الذات وتنوير اللاوعي في الكيان البشري.

الايزوتيريك هو علم الوعي... هو تقنية اعرف نفسك في اسلوب عملي، وعلم انسانية الانسان اختبارياً، وهذه الكلمة يونانية الاصل والمنشأ، تعني باللغة العربية: باطني او خفي، لا منظور، فشرتها موسوعة «لاروس» بانها التعاليم التي يصعب تفسيرها على غير المختارين. والموسوعة البريطانية قالت: بانها علوم النخبة، إلا ان الاستاذ مجدلاني قد نشط هذه العلوم وجعلها في متناول كل من يريد.

القى الاستاذ مجدلاني عشرات المحاضرات في الجامعات والمراكز الثقافية في لبنان وبعض الدول العربية، وكانت آخر محاضرة له في ايلول ١٩٩٢ في مؤسسة عبد الحميد شومان الثقافية في عمان، الاردن. تنوعت محاضراته في مواضيع الايزوتيريك التي تكشف النواحي الخفية في العلوم، وتلقي الضوء على الحقيقة الانسانية والابعاد الفكرية في منطق سام متجانس.

الاستاذ مجدلاني او ج ب م كما يظهر اسمه على مؤلفاته، اصدر حتى الان عشرين كتاباً في مدة لا تتجاوز اربع سنوات، والبعض منها اعيدت طباعتها عدة مرات، إلا انه يعرّف عن نفسه بأنه طالب معرفة.

كتب عن خفايا العلوم النفسية والطبية، وغاص في ابعاد الفلسفات الانسانية، وفي اسرار الارقام، والصفر، والذبذبات الكونية، وفي الادب، والرواية، والشعر، ولا عجب في ذلك حين نعلم ان الايزوتيريك هو تخصص في علوم شمولية المعرفة المعلومة منها والمجهولة، اذاً هو فعلاً علم الوعي.

طاف الاستاذ مجدلاني معظم بلدان العالم بحثاً عن حقائق المعرفة وخفاياها، ووصل في تجواله الى جبال الهملايا، واخيراً عاد الى لبنان لعطاء المعرفة التي كرّس نفسه لاجلها.

وهذا بعض ما اتحفنا به فكر الاستاذ مجدلاني النيّر:

ليس المهم ان نفكر؛ بل لنعرف لماذا نفكر؟
ليس المهم ان نعي؛ بل لنعرف ماذا نعي؟
ليس المهم ان نحب؛ بل ان نعرف كيف نحب؟
ليس المهم ان نسير؛ بل لنعرف الى اين الوصول؟
تلك هي حكمة الحياة، وذلك هو هدف الوجود.

مقابلة مع الاستاذ جوزاف مجدلاني
بقلم ساميه بجاني حداد

بعدما بات معلوماً ان الايزوتيريك هو الجانب الخفي من العلوم المعاصرة، بالاضافة الى العلوم التي لم يتم اعتمادها اوتصنيفها بعد، الى جانب هذه الناحية العلمية الخفية من الايزوتيريك - كونه علم المستقبل - هناك الناحية الفنية ايضاً، فأبعاد الايزوتيريك تطاول حتى الفنون، تبحث فيها ظاهرياً، تعالجها باطنياً، وتفسرها واقعياً... كما تنشأ، وتتطور وتنتهي... اي ان الايزوتيريك يشرح الفنون من جوانبها الظاهرة والخفية، ويكشفها على حقيقتها. لأن الايزوتيريك هو علم النواحي الغامضة من الكيان الانساني، ذلك الحيز النفسي او اللامادي.

ولما كانت الفنون ناجمة عن، او منوطة بهذا الحيز، يعتبر الايزوتيريك أدق، إن لم يكن اهم من تحدث عن الفنون، ووضّح ماهيتها!

إلا اننا، في مقابلتنا اليوم، لسنا بصدد التحدث عن الفنون بحد ذاتها، بل عن الابداع الفني!

ما هو الابداع الفني؟ ولماذا يتميز به شخص دون آخر؟! ما هو مصدره... وهل من وسيلة لاكتسابه وتنميته لدى الجميع؟!

العبدعون على الارض قلة... وهم يبرزون في كل عصر او قرن، وكانهم ندرة بين جنسهم...

يتحفون الانسانية والعالم بنتاجهم المبدع، بعطائهم المميّز، وبخلود اعمالهم! ترى، لِمَ لا تشهد الارض المزيد منهم؟ لماذا يجب ان يبقوا قلة؟!

أمام هذه الاسئلة التي لا نجد لها الاجابات الشافية سواء عند العلماء! او المبدعين أنفسهم، لا نملك سوى اللجوء الى مؤسس مركز الايزوتيريك في لبنان، الاستاذ جوزيف مجدلاني ليكشف لنا ما يملكه الايزوتيريك من معلومات ماهية الابداع الفني، وحقيقة وجوده في الذات الانسانية.

وفي لقائنا مع الاستاذ مجدلاني، كان لنا الحوار التالي:

س - «نعلم ان الايزوتيريك هو علم بواطن الذات الانسانية... وهو العلم الذي يتوغل في الخفايا، وفي اللامنظور واللاملموس حيث لا يجرأ اي علم آخر على الوصول، اذا اردنا حقائق واضحة لمعرفة الذات والتجأنا الى الايزوتيريك ليكشف لنا ما لديه عن الابداع الفني وماهيته فهل لنا ذلك؟»

ج - بكل سرور، ولكن، قبل التحدث عن الابداع الفني، اود التوضيح ان ثمة ثلاثة عوامل لا وجود لها في مفهوم الايزوتيريك، وهي ليست موجودة الا في اذهان اصحاب العقول الكسولة، والايملن غير الواعي... لإن هذه العوامل تنم عن غياب العدل الالهي والنظام الكوني... وهذا ما يستحيل ان يكون! هذه العوامل الثلاثة هي:

الصدفة.. الحظ.. الموهبة.

فاذا ما تأمل المرء عميقاً في معاني هذه الكلمات الثلاثة، وتفكر ملياً في كل منها، وفي امكانية وجودها لدى الانسان، لتأكد بنفسه ان وجودها يعني غياب العدل الالهي (اذ يميز انساناً عن آخر، ويخصه بما لا يخص غيره)، وكذلك غياب النظام الكوني (اذ يطرح الاشياء جزافاً وعشوائياً، لتظهر

صدفة، او لتحقق نفسها بضربة حظ).

من هذا المنطلق، يؤكد الايزوتيريك عدم وجود هذه العوامل الثلاثة في حياة الانسان، وبناءً على ذلك، يتابع ابحاثه في شتى الامور للتوصل الى الحقيقة العارية.

اردت هذا التوضيح قبلاً، لاقول بان الابداع الفني ليس موهبة يتمتع او يتميز بها شخص دون آخر، كما يعتقد البعض، بل ان الابداع الفني هو مجرد مقدرة انسانية كائنة او كامنة لدى الجميع، منهم من يعمل على توعيتها وتنميتها... ومنهم من يدعها غافلة هاجعة... ويدّعي بان الخالق لم يخصه بهذه الموهبة، وكأنه يلقي اللوم على الخالق، او يدّعي ظلمه وحرمانه منها!

س – هل يمكنك اعطاءنا فكرة واضحة عن ماهية الابداع الفني؟

ج – يخبرنا العلم الحديث بأن الابداع الفني هو مقدرة تكمن في الخلايا الدماغية لدى بعض الاشخاص فقط، وان العوامل التي توجد الابداع الفني هي الوراثة.. البيئة.. المجتمع.. والصدفة او المشيئة الالهية، كما يعتقد فريق من العلماء؛ استناداً الى شخص ما؛ ولد مبدعاً، لان خلاياه الدماغية نشأت متفتحة ناشطة... ولان خلاياه الوراثية (ADN) وجدت بالحالة كذا.. والمحتويات كذا.. منذ الولادة، والامر يعود الى «صدفة» في التكوين، او الى حتمية وراثية، او مشيئة الهية ربما! هذا هو الاعتقاد السائد لدى الناس عامة.

اما علوم الايزوتيريك، فهي تشرح الابداع الفني بانه مقدرة ذاتية كامنة في كل انسان على حد سواء، لا تزيد ولا تنقص من شخص لآخر، لكن ثمة من يعمل على صقلها وتنميتها وتطويرها، فتتجلى فيه خلقاً وابداعاً، وثمة من يتجاهلها ويهملها، فتبقى هاجعة في لاوعيها، لان العدل الالهي لا يفاضل بين شخص وآخر، والا لما كان عدلاً! كما ان من العسير على هذه المقدرة ان تعي وتتطور في دورة حياتية واحدة... بل يلزمها بضع دورات او حيوات متتالية، وهنا ما لا يعرفه او لم يكتشفه العلم المعاصر بعد!

س – هل تعني بقولك هذا ان في مقدور كل انسان ان يكون مبدعاً؟

ج – هذا ما قصدته بالضبط. لان كل انسان يملك الوعي الكافي والمقدرة اللازمة ليكون مبدعاً، بل ان كل امرئ يسعى ليكون مبدعاً، حتى وان كان سعيه لاشعورياً، ولا ارادياً! فالابداع مسعى ذاتي يكمن في لاوعي الانسان، فيحاول الانسان ان يحققه في حياته، دون وعي منه احياناً.

في العرف الباطني – مفهوم علوم الايزوتيريك – الابداع الفني هو وسيلة تحقيق الذات (SELF-REALIZATION) فكل امرئ يسعى جاهداً ليحقق ذاته، وليشعر بالاكتفاء الذاتي، والابداع يوفر له هذا الشعور فعلياً.

والابداع ليس بالضرورة القيام باكتشافات علمية بارعة... او رسم لوحة زيتية رائعة تنافس لوحات اشهر الرسامين العالميين!

الابداع الفني هو الخلق... هو اظهار ما يكمن في بواطن الذات لتحقيقها، او لتحقيق العمل الخلاق.

اتقان العمل، هو ابداع!

تقديم فكرة جديدة الى الاخرين، هو ابداع!

تصميم زي جديد، هو ابداع!

واختراع آلة متطورة، هو ابداع ايضاً!

علماً ان درجة الابداع تتفاوت وفق مستوى وعي الشخص المبدع... لانه يحقق له ذاته، او هو تحقيق «وعيه». اذا ان تحقيق الذات هو تطبيق الوعي الذي توصل اليه الانسان. بعبارة اخرى: حين يتوصل المرء الى وعي جديد، يحاول ان يطبقه فعلياً، ويظهره عملياً بواسطة انجاز عمل ما، ملموساً كان او محسوساً... او عبر اية وسيلة اخرى، بذلك يصبح تحقيقاً للذات.

س – هل يمكننا الاستفاضة في موضوع علاقة الابداع بتحقيق الذات؟

ج – الذات الانسانية تحتوي على الوعي واللاوعي... واللاوعي هو السائد لدى عامة البشر، لكن اللاوعي ليس مقر العقد النفسية فقط حسب علم النفس... ولا هو فراغ كما قد يشعر به البعض... بل هو المجهول الغامض الذي لا نعرفه، وهذا المجهول الغامض هو مكمن المعرفة ومصدرها... هو موسوعة المعرفة الكاملة الكامنة في كل منا، ومصير الانسان ان يوعي هذه المعرفة الهاجعة في نفسه في نهاية مساره على درب تفتيح الوعي، فكلما تقدم خطوة على هذا المسار، اي اكتسب معلومة جديدة؛ تفتح جزء جديد من لاوعيه... الامر الذي يشعره بالسعادة الذاتية او الغبطة الروحية، ولو كان غير واعٍ سبب ذلك الحبور.

هذا مع العلم ان تلك السعادة، او الاكتفاء او اللذة، او سمّها ما شئت؛ تتأتى عن نشوة الروح... اذ تدرك بأن الذات خطت خطوة جديدة نحو هدفها – المعرفة الشاملة او الوعي الكامل.

وبما ان المعرفة لا تكتمل دون وعي... وبما ان الوعي لا يتكامل، او اللاوعي لا يتفتح دون تطبيق المعرفة... كان لا بد لهذه المعرفة الجديدة ان تطبّق لتصبح وعياً ذاتياً.

وفي ضوء ذلك كله... تحاول الذات عبر مباركة الروح لها؛ ان تطبّق فعلياً هذا الاكتساب الجديد... او انها تحاول ان تحقق ذاتها عبر المعرفة الجديدة المكتسبة... فتخلق شيئاً جديداً يتناسب ومستوى ذلك الوعي.

س – هل يمكننا القول ان العلماء الذين يبتكرون آلات وادوات وسواها؛ يعتبرون في مستوى المبدعين؟

ج – هناك فرق واضح بين تطوير الشيء وابداعه! فتطوير الآلة الحاسبة مثلاً، ليس ابداعاً... وتطوير السيارة، او العقل الالكتروني، او المركبة الفضائية، ليس ابداعاً... لان هذه الالات كانت موجودة، وكل موجود يخضع لعملية تطوير فقط.

اما الابداع فشيء آخر.

الابداع هو فعل الخلق... اي ايجاد شيء لم يكن من قبل. فاختراع السيارة للمرة الاولى، او اختراع المركبة الفضائية، او الآلة الحاسبة، هو ابداع! اختراع العقل الالكتروني، او سماعة الطبيب، او حتى قلم الرصاص، الخ... يعد ابداعاً! رسم لوحة زيتية لم يسبق لها مثيل... تقديم فكرة جديدة للانسانية او للمجتمع، يعتبر ابداعاً!

وان كان ادخال التطورات على المرافق الانسانية ككل، يندرج في باب الابداع في مفهوم البعض، الا انه ادنى مستوى في الوعي من الابداع نفسه.

س – لماذا؟

ج – لان الابداع الاول كما تصنفه علوم الايزوتيريك، يتم عبر لحظة اتصال، او انخطاف بين الذات الانسانية والذات الكلية... التي منها انبثقت الذات الانسانية، وبواسطة هذا الاتصال، تتلقى الذات الانسانية الافكار الجديدة بواسطة الالهام او الانخطاف الروحي او الرؤيا! بتعبير آخر: الابداع

يتحقق بواسطة اتصال انساني ـ إلهي عبر التأمل والتركيز، حتى وان كان الانسان لا يعي ذلك.

اما التطوير (الابداع الثاني)، فهو مجرد اتصال بين الفكر والذات الانسانية ـ الذات العليا الكامنة في اعماق الباطن الانساني... تلك الذات التي يدعوها بعض الفلاسفة وعلماء النفس «بالأنا الحقيقية» او «الشخصية الذاتية»، حيث يكمن اللاوعي الذي يحوي المعرفة الكاملة على كل صعيد، علماً ان كل المنتسبين الى مركز الايزوتيريك يتلقون التفاصيل والشروحات المستفيضة بهذا الشأن.

س ـ هل هناك تمارين معينة لاكتساب ميزة الابداع؟

ج ـ بالتأكيد! تقدم التمارين تباعاً للمنتسبين الى مركز الايزوتيريك... ويمكنكم التأكد بأنفسكم من النتائج الملموسة التي توصلوا اليها.

اخيراً، اود ان اضيف ان كل انسان يمكن ان يسمى مبدعاً... وفق مستوى وعيه، وكلما رفع مستوى وعيه؛ تطوّر في الابداع واستفاض فيه، وارتقى عبره.

وما مركز الايزوتيريك الذي تاسس في لبنان الا لتطوير مستوى الوعي لدى الراغبين في ذلك.

فالوعي هو هدف وجود الانسان على الارض. نشكر الاستاذ مجدلاني على هذه المقابلة القيمة والوقت الذي بذله معنا، وطابت اوقاتكم.

لبنان. سامية بجاني حداد

طرح احد مناصري مواهب سؤالاً قبل طبع العدد، ونحن بدورنا نحوله الى الاستاذ مجدلاني، عسى مناصرنا يحصل على اجابة من اهل العلاقة.

س ـ ماذا اذا حاول الانسان ملياً ان يبدع شيئاً من مقدوراته ولم يستطع، ونعرف جيداً ان بامكان كل شخص تطويرات مقدوراته وابداعها الى كيان جديد، هل يعني عدم تمكنه من ذلك نقصاً في القدرة؛ ام ان المحاولة غير كافية؟ وكيف باستطاعته الوصول الى النجاح؟